الفصل الرابع

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمـــــــة :

يتأثر النظام التعليمى فى أى مجتمع من المجتمعات بالعديد من القوى والعوامل والمؤثرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية وسائر المؤثرات الثقافية الأخرى التى تحكم هذا المجتمع وتحدده ، وبالتالى فإن فهم نظام التعليم الجامعى وإدارته فى اليابان (*) بصفة عامه وكليات التربية بصفة خاصه، لا يتحقق إلا من خلال التعرف على القوى والعوامل الثقافية التى تؤثر على نظام التعليم الجامعى فيه، وهذه العوامل وتلك القوى ليست على درجة واحدة من الأهمية فى تأثيرها على هذا التعليم فى اليابان ولكنها تؤثر عليه بدرجات متفاوتة.

ومن أهم القوى والعوامل الثقافية التى تؤثر فى التعليم الجامعى اليابانى وإدارته بصفة عامة وكليات التربية وإدارتها بصفة خاصة، بوجه عام هى :-

(١) القوى والعوامل التاريخية .

(٢) القوى والعوامل السياسية .

(٣) القوى والعوامل الاقتصادية .

(٤) القوى والعوامل الاجتماعية .

(٥) القوى والعوامل الجغرافية .

(٦) درجة التقدم الحضارى .

(*) يسمى اليابانيون بلادهم نيبون (Nippon)، أما اسم "اليابان" فقد أتى لهم من الصين حيث سموها (جى-بون) التى حورت قليلاً لتصبح اليابان.
"وجى - بون " هذه تعنى أصل النهار باللغة اليابانية، وهو منشأ نعتها باسم بلاد الشمس المشرقة.للمزيد من التفاصيل أنظر:
فوزى درويش، اليابان : الدولة الحديثة والدور الأمريكى، الطبعة الثالثة (طنطا: مطابع عباشى ١٩٩٤)، ص ١٥.

أولاً : القوى والعوامل التاريخية :

تقف القوى والعوامل التاريخية وراء تقدم البلاد المتقدمة - فاليابان إحدى هذه الدول - فى كل أنحاء العالم. فقد أتيح لهذه البلاد أن تتطور تطوراً كبيراً وأن تنتقل من عصر إلى عصر فى طريق القوة والرقى، معتمدة على العلم ومكتشفاته واختراعاته، الذى استغلته إلى أقصى حد ممكن فطبقته فى كل مناشط الحياه وجعلته أسلوبا لها، فكان وراء تحقيق ذلك التقدم.

وبالتالى فإن تطور نظام التعليم فى المجتمع اليابانى يمكن فهمه من خلال الواقع التاريخى له، حيث إن التركيز والاهتمام بالتعليم فى اليابان " لم ينشأ خلال فترة ميجى Meiji [*] وما تلاه عندما بدأت البلاد تشق طريقها نحو التمدين، بل إن الاحتكاك الثقافى لليابان وتفاعلها مع الثقافات الأخرى كان قد بدأ منذ زمن بعيد "فقد استفادت اليابان من ازدهار حضارة الصين وكوريا منذ مرحلة سابقة على مرحلة ميجى Meijiبما يقارب الالفى عام[١].

ولذلك فنجاح النظام التعليمى فى اليابان لا يعود إلى مجرد الإصلاحات، الهيكلية والتنظيمية والنظرية التى استوعبها هذا النظام فى بداية عصر ميجى Meiji، وإنما إلى الخلفية والقاعدة التعليمية التى كانت سائدة فى العصر السابق لعصر النهضة، وهو عصر أسرة تكوجاوا Tokogawa [**] (١٦٠٣-١٨٦٧) الذى كان متميزاً بالاهتمام بالتعليم

(*) اطلق مصطلح عصر ميجى Meiji على الفترة (١٨٦٨- ١٩١٢) فى اليابان حيث تم القضاء على حكم التكوجاوا، وتسمى الامبراطور الشاب Musuhito باسم الامبراطور ميجى Meiji اى الحكم المستنير

(١) عبد الرحمن أحمد الأحمدى وحسن جميل طه، التعليم فى اليابان تطوره التاريخى ونظامه الحالى (الكويت : دار القلم، ١٩٨٣) ص ص ١٧-١٨.

(**) اطلق مصطلح تكوجاوا Tokogawa إلى الاسرة التى حكمت اليابان فعلياً فى الفترة (١٦٠١ - ١٨٦٧) وفرضت عليها العزلة وساد النظام الإقطاعى آنذاك، حيث كان أكثر من ٣٠٠إقطاعية يرأس كل منها سيد يسمى Daimyo يعاونه مساعدون إداريون من الطبقة العسكرية (الساموراى) واتخذت أسرة تكوجاوا اسم إيدو Edo مركزاً لها وحلقة الصلة بين الإقطاعيات المختلفة

للمزيد من التفاصيل فى (*)، (**) انظر :

محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين (القاهرة : مكتبة مدبولى، ١٩٨٩)، ص ١١.

الكنوشى - حيث كان الفكر الكنفوشى يتميز بخمس صفات أساسية هى (التعليم - حب الخير - العدل - حسن المعاملة - تكامل الشخصية) .

بالإضافة إلى أنه كان تعليماً طبقياً، شهد تنوعاً وانتشاراً فى مجال التعليم بصفة عامة والتعليم المدرسى بصفة خاصة، " حيث أقيمت العديد من المدارس لعامة الناس أغلبها مدارس خاصة تسمى " تيراكويا " Terakoya - مدرسة المعبد - لتعليم القراءة والكتابة والحساب لأبناء عامة الشعب وفى حوالى منتصف القرن التاسع عشر بلغ عدد تلك المدارس نحو خمسين ألف مدرسة عبر أنحاء البلاد " (١).

وبعد العزلة التى فرضتها حكومة تكوجاوا Tokogawo على البلاد والتى استمرت أكثر من قرنين ونصف، أدركت حكومة الإمبراطور ميجى Meiji أهمية التعليم فى بناء الأمة وتحديثها، ومن ثم أقامت نظاماً جديداً للتعليم بموجب قانون صدر عام ١٨٧٢ متبنياً خطة طموحة للتوسع فى التعليم، وبناء ٥٣,٧٦٠ مدرسة ابتدائية فى كل أنحاء البلاد يلتحق بها الأطفال من سن السادسة إلى سن الرابعة عشرة من العمر، ٢٥٦ مدرسة متوسطة وثمانى جامعات مع إتاحة فرص التعليم أمام كل اليابانيين، واختيار وتعهد الكفاءات والفائقين برعاية أكبر (٢).

ولم يكتف ميجى Meiji بذلك، بل إنه أعلن أنه سوف يبحث عن المعرفة ويقتفى أثرها فى كل أنحاء العالم وذلك من أجل اللحاق بركب الغرب المتقدم، فقام بإرسال البعثات إلى الخارج لدراسة نظم التعليم فى البلاد الغربية المتقدمة مثل إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، واستقدام الآلاف من الخبراء والمستشارين الأجانب الغربيين لزيارة بلاده، وكان هذا كله الأساس لنهضة اليابان فى العصر الحديث، مع العلم

(١) عبد الرحمن أحمد الأحمدى، وحسن جميل طه، مرجع سابق، ص ١٧.
(٢) أحمد إسماعيل حجى، التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٣٣٢.

أن هذه الإستعارة تمت فى ضوء " الفكر اليابانى والفلسفة اليابانية بحيث تلائم القيم والمعتقدات والتقاليد اليابانية، فالنظام التعليمى الحديث كان امتداداً للنظام التعليمى الذى كان قائماً، وهو مبنى على أساسه ومنطلقاً منه ومستفيداً من خبراته وكذلك من الإمكانات المادية والبشرية التى كانت متاحة له(١).

ومن ثم يمكن القول إن بداية الإصلاح التربوى كانت من هذه القاعدة مع تطويرها بما يتمشى مع ظروف المجتمع اليابانى.

فقد كان التعليم الابتدائى فى هذه الفترة إجبارياً ومجانياً لمدة ست سنوات " كما كان هناك نظاماً جديداً للمرحلة المتوسطة يتكون من خمس سنوات، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة للتعليم فوق المتوسط وتستمر ثلاث سنوات، ثم المرحلة الجامعية التى تستمر الدراسة فيها من ثلاث إلى أربع سنوات وفقاً للمواد التى تدرس بالكليات المختلفة " (٢)

وقد منيت اليابان بهزيمة ساحقة على يد القوات الأمريكية وقوات الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية. ويحكى لنا التاريخ كيف قاوم اليابانيون الغزو الأمريكي، وكيف خرج الأسطول اليابانى لقتال القوات الأمريكية فيما يعرف بمعركة بحر الفلبين عام ١٩٤٤، ورغم ما أصاب الأسطول اليابانى فى هذه المعركة فقد تكبد الأمريكيون خسائر فى الأرواح بلغت خمسة عشر ألفا. وأمام المقاومة اليابانية الانتحارية، وبخاصة بعد الاستيلاء على جزيرة اوكيناوا، رأت الإدارة الأمريكية - مع تجاهل اليابان للإنذار الأمريكي بالاستسلام أو الدمار - حسم المعركة فقد ألقت قنبلة ذرية فوق مدينة هيروشيما الصناعية

(١) حسين حرب، دراسة مقارنة لنظام التعليم فى الهند واليابان (المنيا: كلية التربية-جامعة المنيا، ١٩٨٥)، ص ٤١٣.
(٢) أدوين رايشاور، " اليابانيون "، مجلة عالم المعرفة، ترجمة ليلى الجبالى، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٣٦، ابريل ١٩٨٩، ص ٢٤١

ثم القيت قنبلة اخرى بعد ثلاث ايام على مدينة نجازاكى وبعدها وقعت اليابان فى ٢ سبتمبر ١٩٤٥ تسليماً غير مشروط على سطح السفينة الامريكية ميسورى [١].

ومن أثار هذه الهزيمة، أنه قتل حوالى ٢ مليون نسمة، بالاضافة إلى عدة ملايين من الجرحى ومشوهى الحرب، وكانت المعاناة على أشدها فهناك ١٨ مليون من العاطلين، و٤ آلاف مدرسة مدمرة تدميراً كاملاً، ثم عجز كبير فى أعداد المعلمين[٢].

ومعنى هذا أن النظام التعليمى اليابانى قد وصل إلى حالة يرثى لها؛ إلا أن تطور التعليم فى هذه الفترة دخل مرحلة جديدة، وتحت توجيه وإشراف القيادة العليا للقوات المتحالفة وبإدارتها الخاصة أعدت خطة لإعادة بناء النظام التعليمى بما يتمشى مع الوضع الجديد. وقد استهدفت هذه الخطة إعادة تربية الشعب اليابانى والقضاء على الروح العسكرى وتخليص التعليم من النزعة العسكرية التى كانت تسوده وإضفاء الطابع الديموقراطى عليه.

وقد تم وضع هذه الخطة - وفق الرؤية الأمريكية - بعد دراسة القوى والعوامل الثقافية السائدة فى اليابان، وكذلك دراسة الأمور والقضايا التربوية والمشكلات التى ترتبط بها، ثم جمع البيانات عن المعاهد والمؤسسات التربوية بالملاحظة المباشرة [٣].

ومن خلال هذه الخطة تم غرس الجوانب الديموقراطية فى التعليم، والتوسع فى الخدمات التعليمية، واعتبارات الجنس والطبقة الاجتماعية فى عمليات اختيار الطلاب كما ظهر التأثير الأمريكي على بنية النظام فقد أصبح السلم التعليمى فى اليابان يسير وفقاً لنظام (٦-٣-٣-٤)، بالإضافة إلى إدخال فكرة إعداد المعلم على المستوى الجامعى

(١) أحمد إسماعيل حجى، التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ص ٣٢٩ - ٣٣٠.
(٢) إدوارد ر. بوشامب، التربية فى اليابان المعاصرة، ترجمة محمد عبد العيم مرسى، الطبعة الثانية (الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٨٦)، ص ٣١.
(٣) محمد منير مرسى، الاصلاح والتجديد التربوى فى العصر الحديث (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٢)، ص٢٤٣.

وتأسيس التعليم المختلط، والتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع اليابانى.

وإذا كان الاستعمار بصفة عامه يؤثر فى النظام التعليمى للدولة التى يحتلها، كما يتوقف هذا التأثير على درجة قوة هذه الدولة أو ضعفها، فإن الاحتلال الأمريكي رغم ما أحدثه من تغير فى بنية النظام التعليمى فى اليابان ومحاولة تطويرة بما يتمشى مع السياسة الأمريكية، إلا أن الاستعمار الأمريكي لم يجد فراغاً تعليمياً يفعل فيه ما يشاء، بل وجد نظاماً مستقراً، وكل ما فعله هو إدخال بعض التعديلات عليه مراعياً فى ذلك رغبة وإرادة الشعب اليابانى (١).

وتفخر اليابان اليوم بأن بها نظاماً للتعليم الجامعى يعتبر من أكثر نظم التعليم الجامعى ازدهاراً فى العالم، وقد مر هذا النظام بمراحل عديدة - أهمها ما قبل ميجى Meiji وعصر ميجى Meiji وفترة الحرب، وفترة ما بعد الحرب حتى الآن - إلى أن وصل على ما هو عليه الآن .

حيث بدأ ظهور التعليم الجامعى فى اليابان منذ أقدم عصورها، ففى عهد الإقطاع تمثل التعليم الجامعى فى إنشاء مدارس القادة وعلى رأسها الكلية الكنفوشيه والتى تم إنشاؤها فى عام ١٦٣٠فى أيدو Edo - طوكيو حالياً - لأقارب الحاكم وأعوانه وعلى نهجها تم إنشاء حوالى ٢٧٧ مدرسة فى أغلب الاقطاعات(٢).

ثم جاء عصر ميجى Meiji فى التعليم الجامعى الذى استهدف محو أمية الشعب من ناحية وإعداد القادة فى المجالات المختلفة من خلال الجامعات من ناحية أخرى ثم ازدهر التعليم الجامعى فى ظل الإصلاحات التعليمية التى قامت بها بعثة الإصلاح

(١) حسين حرب، مرجع سابق، ص ٤٠٠.
(٢) المرجع السابق، ص٣١٢.

الأمريكية أما الآن، " فإنه يقدم من خلال ٤٨٩ جامعة Univeversity و٥٢٠ كلية صغرى Junior Colleges ، و ٦٥ كلية فنية، ومؤسسات إعداد المعلم التى تعده من خلال برامج تسمر لمدة تتراوح ما بين سنتين إلى أربع سنوات " (١).

مع العلم أن التعليم الجامعى فى اليابان، يبدأ بعد إتمام اثنتى عشرة سنة، ست سنوات فى المدارس الأولية، وثلاث سنوات فى المدارس الثانوية الدنيا و ثلاث سنوات فى المدارس الثانوية العليا(٢).

كما انعكست الظروف التى مر بها المجتمع اليابانى على مؤسسات إعداد المعلمين فكانت فى البداية مدارس النورمال التى تتولى مهمة إعداد معلمى المرحلة الابتدائية، ثم تم إنشاء قسم أساس لإنشاء مدارس النورمال العليا لإعداد معلمى المرحلة الثانوية، إلى أن تم توحيد مصادر إعداد المعلم على المستوى الجامعى بكليات ومعاهد إعداد المعلمين وأهمها كليات التربية(٣).

وهكذا أصبحت اليابان دولة متقدمة نتيجة لظروفها التاريخية - بل تفوقت على الكثير من دول الغرب التى سبقتها إلى طريق التقدم بعدة قرون، حيث استطاعت اليابان أن تصل إلى ذلك نتيجة لاهتمامها بالثروة البشرية وتوفير الفرص التعليمية لأبنائها.

ومعنى ذلك أن اليابان جعلت من التقدم وسيلة لزيادة الإنتاج " فنظراً لقلة مصادر الثروة الطبيعية بها، كان الاهتمام بالثروة البشرية هو الطريق الوحيد لتحقيق ذلك، حيث

(1) The United nations Education , scientific and cultural organization, World Guide to Higher Education: Acomparative survery of systems degrees and qualifications, thriddedition (France: Unesco publishing , 1996). P. P 260 - 261

(2) Student Guide to Japan 1996, Information Center Association of International Education , Japan, 1994 , P.4

(٣) حسين حرب، مرجع سابق، ص ص٣٥١-٣٥٢.

اهتمت بالتعليم اهتماماً كبيراً بتطوره وتوسيعه كوسيلة لاستثمار هذه الثروة وذلك بتوفير فرص تعليمية للحصول على مستوى أعلى من التعليم " [١].

وعلية فقد استطاعت اليابان بما لديها من قوة بشرية، (كانت قد استثمرت الكثير فى تنميتها) إلى أن تعود إلى ما كانت عليه من قوة قبل الحرب فى أقل من ربع قرن من الزمان [٢]، بل أصبحت بفضل اهتمامها بالتعليم من أكبر دول العالم فى مستواها التعليمى واستطاعت أن تلحق بالغرب وتتفوق وتتقدم عليه.

وهذا التقدم الذى حققته اليابان وما أدى إليه هذا التقدم من ازدهار، واستقرار وارتفاع فى مستوى المعيشة، إنما مردة الإدارة الناجحة فى التعليم، وخاصة إدارة التعليم الجامعى بمؤسساته المختلفة - أهمها كليات التربية - من خلال ما رصدته الدولة من ميزانيات كافية لهذه المؤسسات حتى تحقق أهدافها المنشودة.

وهذا يتضح جلياً فى كليات التربية من حيث توفير الإمكانات المادية والبشرية لتساهم هذه الإمكانات فى تحقيق كليات التربية لأهدافها المنشودة، وأهمها إعداد المعلم فى جميع المراحل التعليمية الذى يساهم فى إعداد القادة - الثروة البشرية - بجميع المجالات المختلفة من خلال أحدث النظم وأفضل الطرق فى اختيار الطلاب الملتحقين بهذه الكليات.

ثانياً : القوى والعوامل الاقتصادية :

هناك علاقة تأثير وتأثر بين نظام التعليم والتقدم الاقتصادى - فى أى مجتمع من المجتمعات - حيث إن التعليم عملية " تنمية اقتصادية مربحة تؤدى إلى التقدم

(١) ايزاوسوزوكى " إصلاح التعليم فى اليابان فى منظور القرن الحادى والعشرين "، مجلة مستقبليات، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، المجلد العشرون، العدد الاول، ١٩٩٠، ص٢٣

(٢) عبد الغنى عبود وآخرون، التربية المقارنة - منهج وتطبيقة، مرجع سابق، ص ١٠٦.

الاقتصادى، عن طريق إعداده أعضاء معينين من المجتمع للقيام بدور فعال فى عملية التغير، وصارت قدرة النظام التعليمى على القيام بوظيفته هذه، رهناً بارتباطه بالبناء الاقتصادى للمجتمعات، وألوان النشاط الاقتصادى الموجودة به والتى تتطلبها حركة متقدمة " (١).

ويرتبط التعليم فى اليابان ارتباطاً قوياً بالنمو الاقتصادي لليابان، ومتطلبات هذا النمو.

حيث كانت اليابان أسبق من غيرها من البلاد إلى الوقوف على ما فى التعليم من استثمار. وقد أصبحت نظرية الاستثمار فى التعليم، من القواعد النظرية المعترف بها رسمياً، فى تحديد اتجاه السياسة التعليمية، وأصبحت الأولوية للاستثمار فى تدريب العلماء والفنيين، كقوى عاملة استراتيجية، تؤثر على سرعة النمو الاقتصادى (٢).

وبالتالى فالإدارة التعليمية - وإدارة التعليم الجامعى بصفة خاصة - ترتبط بالظروف الاقتصادية وتتأثر بها وتؤثر فيها، ويوضح الباحث أثر القوى والعوامل الاقتصادية فى إدارة التعليم الجامعى اليابانى وخاصة إدارة كليات التربية من عدة جوانب يمكن حصرها فى نقطتين أساسيتين هما: البناء الاقتصادى، والنظرية الاقتصادية التى تسير عليها البلاد، ويمكن توضيحها كما يلى :

١- البناء الاقتصادى :

فمن حيث البناء الإقتصادى، فعلى الرغم من خروج اليابان من الحرب العالمية الثانية محطمة اقتصادياً، بالإضافة إلى قلة المصادر الطبيعية، إلا أنها استطاعت أن تعيد

(١) عبد الغنى عبود، التربية المقارنة فى نهايات القرن : الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، مرجع سابق ص ٨٩.
(٢) عبد الغنى عبود، دراسة مقارنة لتاريخ التربية، (القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٧٨)، ص ٣٥٧.

وتستعيد قوتها الاقتصادية فى فترة ما بعد الحرب العالمية بفضل اهتمامها بالثروة البشرية والتوسع فى المؤسسات التعليمية المختلفة من ناحية، وتوفير مستويات تعليمية مرتفعة من ناحية أخرى، ساعد ذلك فى تحقيق النظام الإقتصادى السريع والذى جعلها من أكبر الدول المتقدمة اقتصاديا على مستوى العالم.

ومن خلال النمو السريع للاقتصاد اليابانى - بدءً من منتصف الخمسينيات وتحسن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، نتج عن ذلك طلب شعبى على التعليم بعامة والعالى بخاصة إذ فى عام ١٩٥٥ صدرت الورقة البيضاء عن الاقتصاد اليابانى معلنة أن اليابان فى مرحلة ما بعد الحرب قد استكملت بناء اقتصادها، بفعل التقدم التقنى باعتباره عاملا هاما للنمو الاقتصادى القوى والسريع، وكان لذلك صداه التعليمى والذى ظهر بوضوح فى الاهتمام بالربط بين التعليم والاقتصاد.

أما فى عام ١٩٥٧، فقد ساد اعتقاد فى اليابان مؤداه أن النقص الكيفى فى القوى العاملة وقلة الاستثمار فى رأس المال البشرى وعدم الاهتمام بالعلوم والرياضيات عائق اقتصادى أكبر من رأس المال نفسه، لذا فقد شهدت الستينات نمواً اقتصادياً وتعليمياً فقد زاد عدد طلاب التعليم العالى فى تلك الفترة أكثر من الضعف ومع عام ١٩٦٧ حدث تقدم كبير فى صناعة الصلب بشكل جعل اليابان تتفوق على دول أوربية عديدة [١] وكان ذلك نمواً وزيادة للاقتصاد اليابانى.

ومرد هذه الزيادة راجع إلى الخطوات الواسعة التى اتخذتها اليابان فى جميع المجالات الزراعية والصناعية والتجارية [٢] ويمكن توضيح ذلك كما يلى :

(١) المرجع السابق، ص ٣٢٢.
(٢) محمود عبد الرازق شفشق وآخرون، المدرسة الابتدائية، أنماطها الاساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة، الطبعة الثالثة (الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢)، ص ٢٠٤.

ففى مجال الزراعة :

تهتم الزراعة اليابانية بإنتاج المحاصيل التى تعطى أكبر قدر من السعرات الحرارية ولهذا فإن التركيز ينصب على زراعة الأرز، والقمح والخضر، بالإضافة إلى المحاصيل التجارية مثل الشاى ، والحرير الطبيعى ، والكتان والقنب والطباق وبينما تأتى تربية الحيوان لإنتاج اللحوم ومستخرجات الألبان فى المرتبة الثانية، ويكثف استخدام العمالة والأسمدة، ولهذا فإن إنتاجية الفدان مرتفعه للغاية باليابان وتبلغ نسبة المساحة المزروعة إلى جملة مساحة اليابان نحو١٦٪ ، حيث كانت هذه النسبة تزداد ببطء، فقد كانت ١٢ ٪ سنة ١٨٨٧، وازدادت إلى ١٤ ٪ فى سنة ١٩٠٢، ثم إلى ١٦ ٪ سنة ١٩١٩، ومنذ الثلاثينات لم تزد هذه النسبة وذلك لأن أى زيادة تمنعها الاستعمالات الأخرى العمرانية أو الصناعية [١].

وفى مجال الصناعة :

استهلت اليابان برنامج إصلاح عصرى فى الصناعة سنة ١٨٦٨، ولكن ظلت الصناعة أسيره إنتاج المنسوجات الرخيصة التى وجدت رواجاً فى الأسواق الخارجية حتى سنة ١٩٣٠ وبانتهاء الحرب العالمية الثانية، أصبحت المصانع اليابانية خرابا ومع حلول عام ١٩٤٨ بدأت مرحلة تصنيع ضخمة سميت المعجزة الاقتصادية، وقد حققتها اليابان بفضل همة أبنائها وقدراتهم الخلاقة، وخبراتهم، وحسن إدارتهم وعراقتهم الصناعية، والمساعدات المالية والفنية الأمريكية [٢].

(١) جودة حسنين جودة، دراسات فى جغرافية : أوراسيا قارة المشرق والمغرب (الاسكندرية : المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٨)، ص ص ١٧٨- ١٧٩.
(٢) المرجع السابق، ص ص ١٨٩- ١٩٠.

كما حدثت تغييرات جذرية فى الصناعة الحالية اهمها ما يلى :

- التحول من الصناعات الخفيفة مثل المنسوجات بأنواعها والأدوات الكهربائية والبصرية (عصب الصناعة فى يابان ما قبل الحرب) إلى الصناعات الثقيلة مثل صناعة الحديد والصلب وبناء السفن، وصناعة الآلات والكيماويات، والأسمدة.
- تعاظم إنتاج وتسويق السلع الاستهلاكية، كالمذياع، والأجهزة المرئية (التليفزيون) وأجهزة التبريد ومنها الثلاجات، والغسالات والسيارات والدراجات الآلية والعادية.
- تجويد الإنتاج مع الاحتفاظ بأسعار رخيصة نسبياً [١].

وهكذا نجحت الصناعة اليابانية فى غزو الأسواق العالمية، وأصبحت اليابان من أكبر الدول الصناعية فى العالم ، وبذلك تعد الصناعة عصب الاقتصاد اليابانى .

وفى مجال التجارة :

منذ أن انفتحت اليابان على العالم فى منتصف القرن الماضى وصلاتها الدولية فى تطور مستمر وازدادت هذه الصلات تطوراً واتساعاً بعد الحرب العالمية الثانية. ويساعد اليابان على المنافسة فى الأسواق الدولية عدة مميزات أهمها:المهارة، والكفاءة، والعمالة الرخيصة،والقرب من الأسواق الدولية.

كما تعتمد صادرات اليابان على تصنيع وارداتها. ومن أهم الواردات المواد الخام كالبترول، والقطن، والحديد الخام، والحديد الخردة، والصوف، الفحم، المطاط والقمح، وتصدر المنسوجات، والآلات، والسلع المعدنية، والمعدات المصنوعة من الحديد والصلب والكيماويات والسفن [٢].

(١) المرجع السابق، ص ص ١٩١- ١٩٢.
(٢) المرجع السابق، ص ص ١٩٨- ١٩٩.

وجدير بالذكر أن اليابان أنشأت أسطولا تجاريا بلغت حمولته فى عام ١٩٩٦ أكثر من ٤٨,٥ مليون طن، وهو يمثل نحو ١٠٪ من جملة حمولة أساطيل العالم التجارية، وتملك اليابان ٧٨٥ ميناء بحريا، منها ٣٦ ميناء مفتوحة للملاحة الدولية(١).

وعلية فالناتج القومى اليابانى فى عام ١٩٥٢ لم يزد على ١/٣ الناتج القومى لأى من فرنسا وبريطانيا. أما هذا الناتج القومى الآن يزيد على مجموع الناتج القومى لألمانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا مجتمعه، وأصبح يشكل ٣/٥ الناتج القومى الأمريكى أى ٣ تريليون دولار مقابل ٤,٨ تريليون دولار(٢).

ومعنى أن الناتج القومى فى اليابان يبلغ ٣ تريليون دولار، أنه يشكل نسبة ١٣٪ من إنتاج العالم، وهو بذلك يحتل المركز الثانى فى الترتيب عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت اليابان منذ عام ١٩٨٧ من أغنى الدول حيث بلغت أصولها المالية والعقارية منذ ذلك العام وحتى ١٩٩٣ حوالى ٤٣,٧ تريليون دولار مقابل ٣٦,٢تريليون للولايات المتحدة الأمريكية وحققت اليابان فائضا تجاريا بلغ حوالى ١٣٢,٦ مليار دولار فى عام ١٩٩٢(٣).

ومن ناحية أخرى، كان الفائض التجارى اليابانى فى عام ١٩٨٦م ١٠٢ مليار دولار منها ٥٢ مليار دولار عجز فى الميزان التجارى الأمريكى، بل إن التدفق الرأسمالى النازح خارج اليابان بلغ فى ذلك العام ١٤٤ مليار دولار (وفى المقابل حققت الولايات المتحدة الأمريكية عجزاً تجارياً بلغ ١٣٤ مليار دولار) واستوعبت تدفقا رأسماليا أجنبيا بلغ ٥٧ مليار دولار، وكانت اليابان فى عام ١٩٨٥ اكبر دولة دائنة فى العالم بتحقيق أصول صافية

(١) المرجع السابق، ص ١٩٨.
(٢) فوزى درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكى، مرجع سابق، ص ١٥
(٣) اليابان بلاد الشمس المشرقة (جدة - مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر نوفمبر ١٩٩٤)، ص٣٣.

obeikandl.com

خارجية بلغت ١٣٠ مليار دولار بينما أصبحت الولايات المتحدة اكبر دولة مستدينة حيث صارت مدينة للخارج بنحو ١٠٧ مليار دولار [١].

وبذلك أصبح البناء الإقتصادى اليابانى قوياً، وارتفع مستوى الدخل القومى مما جعلها تجد الكثير من المال الذى تنفقه على المؤسسات التعليمية بصفه عامة وكليات التربية بصفة خاصة، حيث " يصل مجموع ما ينفق على التعليم ٦,٧ ٪ من مجموع الدخل القومى العالم، بما يمثل حوال ٦,١ ٪ من إجمالي انفاق الحكومة العام" [٢]، مع العلم أنه فى عام ١٩٨٠ بلغت النفقات التعليمية فى الجامعات ٩٤١٦٥٩١ يناً، بينما فى عام ١٩٨٨وصلت إلى ١٧٢٧٨٧٨٣ يناً [٣]، أى زادت بمعدل الضعف تقريباً.

وعليه فاهتمام اليابان بتوفير التعليم الجيد أدى إلى تحقيق المتطلبات الأساسية من إمكانيات مادية وبشرية لكليات التربية ومؤسسات إعداد المعلمين من ناحية وقبول الطلاب بتلك الكليات من ناحية أخرى .

ويتضح ذلك فيما يأتى [٤] :

---

(3) Robert Ozaki , The Japanese Economy Internationalized, Current History , april 1988, p. 157.

(٢) الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، النظام التعليمى : حقائق عن اليابان، طوكيو، (د. ت)، ص ٨.

(2) UNESCO , Statistical Year book 1996, Op. Cit , p.4 - 48.

(٤) اعتمد الباحث على المصادر التالية : -

- Ibid, P. 3 - 250
- Kyushu University, Information 1992 - 1993 Japan: Fukuoka Japan, 1993, PP. 29 - 45.

- الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، اليابان اليوم (طوكيو : شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، ١٩٩١) ص ٩٢.

- Ikuo Amano, “Higher Education and Student Enrollment Selection in Japan" International Journal of Educational Research, London, Vol. 12 No.2, 1988, PP. 101-193

١- الاهتمام بتوفير الإمكانات البشرية لكليات التربية بحيث تواجه الزيادة فى إعداد الطلاب مع العلم إن النسبة بين أعضاء هيئة التدريس بتلك الكليات والطلاب تتراوح ما بين ١ : ١٠، ١٢:١ وهى أفضل نسبة عالمية.

٢- الاهتمام بتوفير الإمكانات المادية المتاحة بالكليات للطلاب من مكتبات ومعامل وحجرات الدراسة التى تسير العملية التعليمية وتحقق أهدافها.

٣- الاهتمام بتوفير الإمكانات اللازمة لتوجيه الطلاب، وذلك بتوفير المرشدين والمدربين للقيام بمهمة توجيه الطلاب فى المدارس الثانوية وتوفير السجلات والبطاقات التراكمية التى يتم فى ضوئها اختيار الطلاب فى المدارس الثانوية ثم فى كليات التربية.

٤- توفير الاختبارات والمقاييس المختلفة، وذلك من خلال طبع الاختبارات وتوزيعها على المدارس الثانوية وذلك لتدريب الطلاب الذين قرروا الالتحاق بكليات التربية، وهذه الاختبارات مثل اختبارات الإنجاز والاختبارات الجسمية واختبار قياس الإستعدادات والقدرات.

٥- توفير الكتب التى تساعد الطلاب على اجتياز امتحانات القبول، وذلك من خلال طباعة الكتب المختلفة التى تتضمن امتحانات القبول وأجوبتها استفادة الطلاب فى معرفة الطرق المتبعة فى امتحانات القبول بكليات التربية والتدريب على الإجابة الصحيحة فيها.

٦- نظراً للتنافس الشديد فى دخول الامتحانات فإن عدداً متزايداً من الطلبة يلتحق الآن بمدارس خاصة لإعداد الطلبة للامتحانات، وهذه المدارس

مدارس الجوكو أنشئت لتقديم تعليم تكميلى بعد المدرسة لمساعدة الطلبة على دخول الكلية التى يختارونها، وخاصة كليات التربية.

٢- النظرية الاقتصادية :

أما من حيث النظرية الاقتصادية " التى تتوقف على مقدار تدخل الحكومات بسياستها فى تغيير المعاملة داخل البلاد وخارجها " [١]، فتسير اليابان فى طريق الرأسمالية ولا تضع قيوداً فى المعاملات الاقتصادية بين أفراد الشعب وهناك مشاركة بين الحكومة والأفراد والهيئات، وقد انعكس ذلك على التعليم، فأصبح الإنفاق عليه مشاركة بين الحكومة القومية وحكومة الولايات والسلطات المحلية وذلك من حصيلة الضرائب وغيرها من مصادر الدخل الأخرى مثل الهبات والإعانات المالية والتبرعات وغيرها[٢] أما عن تمويل الجامعات اليابانية، فإنه يتم تمويل الجامعات العامة عن طريق التمويل الحكومى والقومى، أما تمويل الكليات والجامعات الخاصة، فيتم تمويلها عن طريق التمويل الخاص من ناحية والمصروفات التى يدفعها الطلاب من ناحية اخرى " [٣]، مع ملاحظة أن الحكومة القومية تمد المؤسسات الخاصة بحوالى ٣/١ المصروفات بالإضافة الا أنها تسهم فى دعم المؤسسات الجامعية وتعمل على توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة للنهوض بالعملية التعليمية بكليات التربية.

ولذا فإن جودة التعليم والإنفاق الكثير لهو الذى قاد الدولة اليابانية إلى بناء قاعدة واسعة من المفكرين والخبراء والفنيين، والذين استطاعوا أن يحلوا محل الخبراء الأمريكيين عندما تخلت أمريكا عن اليابان، كما أن التعليم العالى والجامعى فى اليابان ساعدها على

(١) عبد الغنى عبود، إدارة التربية فى عالم متغير، مرجع سابق، ص ١٣١
(٢) عبد الرحمن أحمد الأحمدى، وحسن جميل طه، مرجع سابق، ص ص ٨٨ - ٨٩.
(3) UNESCO , world Guide to Higher Education , Op. Cit , P. 261.

أن تتحدى باقتصادها المتقدم كل الاحتكارات العالمية وخاصة الدول الصناعية الغربية لتصبح اليابان أحد دول العالم ذات التقدم الصناعى الكبير " [١].

ثالثاً : القوى والعوامل السياسية :

يصعب الفصل بين النظرية الاقتصادية والنظرية السياسية ليس فقط، بل يستحيل أيضا، فإذا كانت النظرية الاقتصادية مسألة قيود أولا قيود فى المعاملات الاقتصادية وجميع ألوان النشاط الإقتصادى فى المجتمع، فإن النظرية السياسية التى يسير عليها المجتمع أيضاً مسألة قيود أولا قيود، تفرضها السلطة الحاكمة على النشاط الإنساني والإجتماعى والسياسى الذى يقوم به أبناء المجتمع.

ومعنى ذلك أن هناك تداخلاً وتفاعلاً بين العوامل السياسية والاقتصادية " فالاقتصاد كبناء هو القوة المحركة للسياسة، والسياسة كسلوك هى الإطار الذى يدور فيه النشاط الاقتصادى " [٢] - فى التأثر فى الأيديولوجيا ثم التأثير بعد ذلك فى نظم التعليم.

وربما كان الحديث عن القوى والعوامل السياسية يرتبط بالسلطة وما إذا كانت هذه السلطة تسلطية (ديكتاتورية) يستبد بها فرد أو مجموعة، أم هذه السلطة ديموقراطية جماعية تقوم على مبدأ الشورى فى اتخاذ القرار ولهذه السلطة سواء أكانت ديكتاتورية أو ديموقراطية فإنها تؤثر بشكل أو بآخر على النظام التعليمى بصفة عامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة فى أى مجتمع من المجتمعات.

ويمكن توضيح أثر العوامل السياسية على إدارة التعليم الجامعى - وبخاصة إدارة كليات التربية - من خلال الحديث عن النظرية السياسية التى يسير عليها المجتمع اليابانى، والظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة التى فرضت عليه.

---

(1) Student Guide to Japan 1996 , Op. Cit., P. 3.

(٢) عبد الغنى عبود، إدارة التربية فى عالم متغير، مرجع سابق، ص ١٣٩.

١- النظرية السياسية:

فمن حيث النظرية السياسية فإنه على الرغم من افتقار اليابانيين للتجربة الديمقراطية فى تراثهم السياسى - حيث كان المجتمع اليابانى مجتمعاً إقطاعياً وكانت السيادة والسلطة تتمركز فى يد الامبراطور - إلا أن اليابانيين استطاعوا استنباط مزايا كثيرة من ميراثهم السياسى، أهمها الشعور بوحدة عناصر الأمة اليابانية والتى شجعتهم على إقامة النظام الديمقراطية المنشود(١).

وتميزت اليابان - خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية - بالديمقراطية فى سياستها حيث أرسى الدستور اليابانى الذى صدر عام ١٩٤٦ قواعد الديموقراطية فى اليابان.

فتضمن عدة " مبادئ رئيسة هامة تتعلق بالحقوق والحريات الأساسية للفرد منها العقيدة والحرية الأكاديمية وتساوى الأفراد أمام القانون وتكافؤ الفرص التعليمية " (٢).

وبحكم هذا الدستور أيضاً فقد الأمبراطور كل سلطاته السياسية وتحول إلى مجرد شعار للأمة، وأصبح البرلمان (الدايت) Diet هو أعلى سلطة تشريعية فى البلاد ووحدة للشعب، يستمد وضعه القانونى من أراد الشعب التى تكمن فيها السلطة والسيادة "، كما أدخلت تعديلات واضحة فى مواد الدستور تضمن حقوق الشعب، كما تم إلغاء كل مظاهر الطبقات النبيلة وضمان حرية النقابات لتؤدى دورها فى نشر روح الديموقراطية داخل المجتمع اليابانى(٣).

(١) فوزى درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكى، مرجع سابق، ص ٢٤٢.
(٢) محمد منير مرسى، المرجع فى التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٤٣١.
(٣) فوزى درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكى، مرجع سابق، ص ص ٢٠٤ - ٢٠٩.

ومن الطبيعى أن ينعكس ذلك على نظم التعليم وسياساته واستراتيجياته، فقد حددت المادة ٢٦ من الدستور أنه لجميع أفراد الشعب الحق فى الحصول على التعليم بالقدر الذى يتفق مع قدراتهم، كما ترجمت كل الاتجاهات الواردة فى الدستور إلى سلسلة من القوانين المنظمة للتعليم والتى كان من أهمها القانون الأساسي للتعليم The fundemental law Education الصادر فى عام ١٩٧٤ والذى أصدره البرلمان الذى انتخبه الشعب والذى انتقلت اليه السلطة على التعليم بدلاً من الإمبراطور ومراسيمة [١] حيث ينص على مبدأ المساواة فى فرص التعليم للجميع وفقاً لقدرات كل منهم ويؤكد أهمية الثقافة الأساسية والتسامح الدينى من أجل خلق مواطن سليم [٢].

وكانت أهمية هذا القانون تتمثل فىأنه أول قانون فى تاريخ اليابان يصدر عن هيئة تشريعية منتجة. [٣].

وقد نصت المادة الثالثة من القانون على أحقية كل فرد فى الحصول على فرص تعليمية متكافئة فى تلقى التعليم الذى يتفق وقدرته دون أى تمييز ويرجع إلى المكانة الاجتماعية أو الجنس أو العقيدة أو الجاه والسلطان أو الثروة[٤].

وبذلك فقد مهدت الإصلاحات، التى أدخلت فى أعقاب عصر ميجى Meiji والحرب العالمية الثانية، الطريق لنشر التعليم فى اليابان. غير أنه برزت مؤخرا مشكلات فى مدارس البلاد، من بينها العنف والبلطجة والمنافسة للفوز بمكان فى أفضل المدارس بالإضافة إلى ذلك. فقد بات واضحاً بصورة متزايدة أن النظام يحتاج إلى أن يتحول إلى

(١) حسين حرب، مرجع سابق، ص ٢٣٦.
(٢) عبد الرحمن أحمد الأحمدى، وحسن جميل طه، مرجع سابق، ص ١٧.
(٣) محمد منير مرسى، دراسات فى التربية المعاصرة، (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٧٧)، ص ١٩٨.
(٤) محمد منير مرسى، المرجع فى التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٤٣٦.

نظام اكثر ملائمة للمجتمع اليابانى فى العصر الحالى لإعادة البناء الصناعى، والتطور التكنولوجى.

ففى عام ١٩٨٤م تم إنشاء المجلس القومى للإصلاح التعليمى، وهو مجلس استشاري لرئيس الوزراء لمناقشة هذه المسائل، وتحديد أهداف طويلة المدى لنظام التعليم. وفى عام ١٩٨٧ خرج المجلس بالتوصيات التالية التى تقوم على أساس مبدأ احترام الفردية، والحاجة إلى تشجيع التعليم مدى الحياة، والحاجة إلى الاستجابة لتدويل المجتمع اليابانى وثورة المعلومات، من أهمها (١) :

١- يجب تقديم موضوعات مختارة أكثر تنوعاً على مستويات المدارس الإعدادية والثانوية .

٢- يجب إعادة النظر فى نظام الالتحاق بدخول الجامعة بما يسمح لكل جامعة بإجراء اختباراتها الخاصة.

٣- ينبغى زيادة الفرص التعليمية للأشخاص غير الملتحقين بالمدارس والجامعات.

٤- يجب تحسين نظام القبول للطلبة اليابانيين بعامة والأجانب بصفة خاصة.

وهذا وقد تعرضت الجامعات إلى دمار كبير فى فترة الحرب العالمية الثانية، ويتمثل ذلك فى المبانى والمعدات والإمكانات، وما ارتبط بالمشكلات البيئية والاجتماعية لظروف الحرب وما بعدها

وقد أعيد تنظيم التعليم العالى والجامعى بعد صدور قانون التعليم المدرسى School Education Act وبدأت الجامعات والكليات اليابانية تقدم برامجها التعليمية والتى يمكن حصرها فى ثلاثة الأنواع التالية، أولها برامج للمتفرغين، وثانيها برامج للدراسة المسائية، وثالثها برامج للتعليم بالمراسلة (٢).

(١) الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، اليابان اليوم، مرجع سابق، ص ٩٣.
(٢) أحمد إسماعيل حجى، التربية المقارنة، مرجع سابق، ص٢٣٦.

وتقوم بمسؤليات التعليم العام والعالى والشئون الثقافية والعلمية فى أرجاء اليابان وزارة التربية والعلوم والثقافة المعروفة باسم المومبوشو (MOMBUSHO)[١] التى أنشئت عام ١٨٧١ [٢].

وقد اتسم عمل الوزارة بالمركزية الشديدة فى البداية ثم بدأت فى تفويض بعض اختصاصاتها للسلطات التعليمية والمحلية.

إلا أن هذه الوزارة مسئولة عن إنشاء الجامعات القومية والإقليمية، وكليات التربية والكليات التكنولوجية والمدارس العليا.

هذا بالنسبة للتعليم فى اليابان بصفة عامة، أما بالنسبة للتعليم العالى والجامعى فهناك مجموعة من المنظمات تقوم بالتنسيق والتخطيط له منها الرابطة القومية للجامعات، ورابطة الجامعات العامة، ورابطة الجامعات الخاصة، والمركز القومى للتربية والهيئات التشريعية بوزارة التربية والعلوم والثقافة وغيرها. حيث أنه فى عام ١٩٨٧م أسست وزارة التربية والعلوم والثقافة (MOMBUSHO) هيئة استشارية وهى المجلس القوى للجامعات [٣] مثل المجلس الأعلى للجامعات فى مصر.

وتتمتع الجامعات اليابانية بالتنوع والاستقلال المالى والإداري، سواء الجامعات العامة منها أو الخاصة، بالإضافة أن هناك استقلال علمى وأكاديمي من ناحية واستقلال فكرى من ناحية أخرى، وهى بذلك تتمتع بالاستقلال الذاتى والحرية فى اتخاذ القرارات.

بالإضافة إلى ذلك، فإن " الجامعات القومية يتم تمويلها عن طريق التمويل الحكومى أما تمويل الجامعات الخاصة، فإنه يتم من خلال التمويل الخاص من ناحية والمصروفات الدراسية من ناحية أخرى " [٤].

---

(١) عبد الرحمن أحمد الأحمدى، وحسن جميل طه، مرجع سابق، ص ٣٦.
(٢) إدوارد ر. بوشامب، التربية فى اليابان المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٦
(3) UNESCO , world Guide to Higher Education , Op. Cit , P. 261.
(4) Ibid , P. 261.

وعن القبول بكلبات التربية اليابانية، فقد قدم المجلس القومى للإصلاح التربوى فى يونيو ١٩٨٥ تقريره عن الإصلاح التربوى الذى ركز فيه على الحاجة لإصلاح الآثار السيئة للمنافسة الزائدة فى إجراءات القبول للجامعات والتى تتسم بالتأكيد على الدرجات المعيارية للطلاب فى الاختبارات التحصيلية، وطالب المجلس الجامعات وكليات التربية بتطوير محتوى وطرق امتحانات القبول فيها وذلك بهدف تطوير إجراءات القبول الخاصة بها والمميزة لها(١).

ولتحقيق تخفيف إجراءات القبول أوصى المجلس باستبدال الاختبار العام الذى يطبق على مستوى البلاد باختبار يستخدم اختياريا فى أية جامعة بصفة عامة وكلية تربية بصفة خاصة. وبناءً على ذلك فقد تم إدخال برنامج اختبارات جديدة، وقد بدأ تطبيق هذا الاختبار فى ربيع عام ١٩٩٠(٢).

وتم تبادله واستخدامه فى جميع الكليات على مستوى البلاد.

٢- الظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة :

أما من حيث الظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة، فإنه أثرها لا يظهر الآن فى اليابان، حيث لا توجد حروب أو اضطرابات تؤثر على إدارة التعليم الجامعى - وكليات التربية - إنما هناك استقرار دائم وتطور مستمر وتقدم سريع، جعل اليابان إحدى الدول المتقدمة.

(1) National Institute for Educational Research, Basic Facts and Figures About The Educational Sytstem in Japan (Tokyo : National Institute for Educational Research, March 1990) , P. 15.
(2) Ibid , PP. 14-15.

فباستقرار البلاد وضعت كافة القوانين المنظمة لسياسة التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة بموجب القوانين المنظمة للعملية التعليمية فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وجدير بالذكر، أنه يمكن تقسيم تاريخ التعليم اليابانى إلى أربع فترات "الفترة الأولى وهى فترة ما قبل عصر ميجى Meiji (١٣٣٦- ١٨٦٧)، والفترة الثانية وهى فترة عصر ميجى Meiji (١٨٦٧- ١٩٣٩). والفترة الثالثة وهى فترة الحرب (١٩٤٠- ١٩٤٥)"[١]، والفترة الرابعة وهى فترة ما بعد الحرب من (١٩٤٦ - ١٩٩٨) وهى فترة ما بعد الحرب وخضوع اليابان للنفوذ الأمريكي ومحاولة إعطاء التعليم الطابع الديمقراطى وتخليصه من النزعة العسكرية السابقة، فعلى الرغم من تعرض اليابان لفترة الاحتلال من دول الحلفاء (١٩٤٥- ١٩٥٢) إلا أن تأثير هذه الفترة كان إيجابياً، حيث تمثلت أهداف الحكم العسكرى من خلال دول الحلفاء فى " تجريد اليابان من النزعة العسكرية، ووضع اليابان على طريق الديمقراطية، وتقليص قوى المركزية فى السلطة اليابانية " [٢].

ثم أدخلت الكثير من التعديلات والتى كانت تهدف إلى إصلاح النظام التعليمى من حيث إرساء قواعد الديموقراطية فى التعليم والتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وإلغاء أي اعتبارات - مثل الجنس أو المكانة الاجتماعية أو العقيدة أو الثروة عند التحاق الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة [٣].

(١) محمد منير مرسى، دراسات فى التربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ١٩٥.
(٢) إدوارد ر. بوشامب، مرجع سابق، ص ٣١.
(٣) محمد منير مرسى المرجع فى التربية المقارنة مرجع سابق، ص ٤٣٦.

ومن كل ما سبق يمكن القول بأن العوامل السياسية فى اليابان كان لها تأثير كبير فى التعليم، فبالرغم من أن اليابان كان مجتمعاً إقطاعياً ولم يتجه لممارسة الديمقراطية حيث كانت السلطة والسيادة تتمركز فى يد الإمبراطور، إلا إن اليابانيين أقاموا نظاماً ديمقراطياً ومن خلال الدستور اليابانى حيث كانت هناك السيادة والسلطة للشعب و إلى الشعب، والأفراد سواسية أمام القانون من ناحية وتكافؤ الفرص التعليمية بينهم من ناحية أخرى.

وكانت أيضاً هناك مركزية فى إدارة التعليم الجامعى، إلا أن الجامعات اليابانية تميزت حتى الآن بالاستقلالية فى الشئون المالية والإدارية والأكاديمية، بالرغم من أنه حاليا يوجد المجلس القومى للجامعات وهو هيئة استشارية فى وزارة التربية والعلوم والثقافة، وهو المسئول عن الإشراف على الجامعات بكلياتها المختلفة.

ومن حيث امتحانات القبول بالجامعات وكلياتها المختلفة، فهناك امتحانات قبول قومية على كل الجامعات، وهناك امتحانات قبول خاصة بكل جامعة.

وبالتالى فهناك امتحانات قبول على مستوى القطر للطلاب الملتحقين بكليات التربية علاوة على امتحانات القبول التى تحددها الكلية. وعليه فهذه الامتحانات تصبغ بالديمقراطية فى تطبيقها على الطلاب الملتحقين بكليات التربية. بالإضافة إلى ذلك فهناك اهتمام بمؤسسات إعداد المعلم وهذه المؤسسات تتميز بتوافر الإمكانات المادية والبشرية.

رابعا : القوى والعوامل الاجتماعية :

إن التربية عملية اجتماعية فى أساسها. فالمجتمع يعتبر بعداً رئيسياً من أبعاد التربية، يتنوع هذا البعد بتنوع الفلسفات الاجتماعية، ومن ثم فالتربية تختلف باختلاف تصور هذه الفلسفات لمفهوم الفرد وعلاقته بالمجتمع وأفراده ومنظماته.

والعوامل الاجتماعية، تعتبر أقوى العوامل الثقافية فعالية فى تشكيل شخصية الامة وهى تعكس قليلا أو كثيراً من أحداث الماضى التاريخية وتتقيد به[١]، ومن أهم هذه العوامل التى تؤثر فى التعليم الجامعى وإدارته - وإدارة كليات التربية بصفة خاصة .

هى :- اللغة القومية، والتركيب الطبقى للمجتمع، والمستوى الفكرى العام فى المجتمع اليابانى، وسيوضح الباحث هذه العوامل كما يلى : -

١- اللغة :

يقول الفيلسوف الألمانى فيشته Fichte فى كتابه (أحاديث إلى الأمة الألمانية) الذى نشر عام ١٨٠٧ " أن اللغة تكون الناس أكثر مما يكونها الناس وذلك لأن اللغة أهم عامل فى شخصية الأمة، فهى دعامة الثقافة. ولكل مجتمع لغته القومية التى يتخذها للتعبير والاتصال، ويتوارثها الأبناء عن الآباء ويلعب التكوين اللغوى دوراً هاما فى تشكيل النظم التعليمية [٢] إذ توجد المشكلة اللغوية فى الدول التى يتكلم سكانها اكثر من لغة.

وبالنظر إلى المجتمع اليابانى، فانه لا توجد هناك أى مشكلة لغوية، نظرا لأن أهم سمة يتميز بها اليابانيون هى الوحدة والتجانس وليس التباين والتعدد فهم يرون أنفسهم شعبا واحداً يعيش فى أمه واحدة [٣].

وبالتالى فاللغة القومية بالمجتمع اليابانى هى اللغة اليابانية، بالإضافة إلى ذلك لغة التدريس والتعليم داخل المؤسسات التربوية المختلفة.

وبالنسبة لمؤسسات التعليم الجامعى اليابانى فهى تستخدم اللغة القومية فى التدريس بالاضافة إلى اللغة الانجليزية فى بعض الجامعات [٤].

---

(١) مصطفى متولى، القوى المؤثرة فى النظم التعليمية : دراسة مقارنة (الاسكندرية : دار المطبوعات الجديدة ١٩٨٣)، ص ٤٣.
(٢) المرجع السابق، ص ٦٢.
(٣) أدوين ريشاور، مرجع سابق، ص ٢٠.
(4) UNESCO , World Guide to Higher Education , Op. Cit P. 262.

وبالرغم من وجود بعض الجامعات اليابانية وكلياتها المختلفة تقدم مقرراتها باللغة الإنجليزية كما تستخدم اللغة الإنجليزية كلغة للتدريس بها فى بعض جوانب العملية التعليمية، إلا إن مؤسسات إعداد المعلم - كليات التربية - تقدم كل دروسها باللغة اليابانية وتستخدمها كلغة للتدريس بها.

لذلك فمن الضروري جداً للطلاب الأجانب الراغبين فى الدراسة باليابان أن يكون لديهم معرفة مناسبة باللغة اليابانية، ولهذا السبب فهم يدرسون اللغة اليابانية لفترة تتراوح من ستة عشر شهراً إلى عامين قبل الالتحاق بمؤسسات التعليم الجامعى وخاصة مؤسسات إعداد المعلم (١).

ومعنى ذلك أن بعض مؤسسات التعليم الجامعى باليابان تستخدم اللغة الإنجليزية فى التدريس بالإضافة إلى اللغة اليابانية مثل كليات الطب والهندسة والعلوم، وهناك مؤسسات جامعية أخرى مثل كليات التربية والآداب (٢) تستخدم اللغة اليابانية فى التدريس والتعليم بها.

٢- التركيب الطبقة الاجتماعى :

إن النظام التعليمى فى اليابان يعكس النظام الطبقى الاجتماعي شأنه شأن الدول المختلفة آنذاك ، فخلال عهد الإقطاع الطويل الذى سبق العصر ميجى Meiji ١٨٦٨، ظهرت منشآت تعليمية مختلفة لخدمة احتياجات الطبقات الاجتماعية المختلفة وقد أقام سادة الأقاليم مدارس خاصة لأطفال طبقة المحاربين، كما أدارت المناطق الريفية مدارس للأعضاء الأكثر ثراء طبقتى التجار والمزارعين(٣) وكان هناك نوع آخر من المدارس الخاصة هو

(1) Student Guide to Japan 1996 , Op. Cit. P. 8.
(2) - Ibid , pp. 8-9
- UNESCO , World Guide to Higher Education , Op. Cit P. 262.
(٣) الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، اليابان اليوم، مرجع سابق، ص ٩٠.

"التيراكويا Teraoya " حيث يتعلم أطفال الشعب العادى، القراءة والكتابة والحساب وكان أغلبها فى مناطق المدن.

أما فى عهد الاحتلال وبعد الحرب العالمية الثانية، فبناء على توصية البعثة التعليمية الأمريكية أعيد تنظيم التعليم اليابانى على أساس توحيده فى نظام واحد بدلاً من تعدد أنظمته. "ونص دستور١٩٤٦ وقانون ١٩٤٧ على حق الأطفال فى تكافؤ الفرص التعليمية بصرف النظر عن الجنس أو العقيدة أو المكانة الاجتماعية أو المركز الأقتصادى أو الأصل العائلى.

وجاء التنظيم الجديد للتعليم العام اليابانى مماثلاً لنظام التعليم الأمريكى ٦- ٣-٣ يلى ذلك مرحلة الجامعة ومدة الدراسة بها أربع سنوات [١].

وجدير بالذكر، أنه قد صيغ الهيكل الأساسى ومبادئ نظام التعليم الحالى فى قانونين صدرا فى عام ١٩٤٧، هما القانون الأساسى للتعليم وقانون التعليم المدرسى، حيث ورد خلالهما المساواة فى الفرص التعليمية للجميع [٢].

وبذلك ارتبطت نظرة المجتمع اليابانى بالتعليم وأهميته ودورة فى الحياة من ناحية واهمية ونوع التعليم الذى يتفق وطموحات الطلاب وطموحات أسرهم، بما يحقق لكل منهم وظيفة معينة فى المجتمع من ناحية أخرى، حيث يعتقد اليابانيون أن العمل الجاد والاجتهاد والمثابرة يؤدى إلى النجاح والتفوق فى التعليم.

وهناك دوافع قوية جعلت الآباء والأبناء يركزون اهتمامهم على الالتحاق بالتعليم بصفة عامة، والتعليم الجامعى بصفة خاصة، حيث " أن الشركات الكبرى ذات المكانة المرموقة تعمد إلى اختيار موظفيها من بين خريجى مجموعة مختارة من الجامعات

(١) محمد منير مرسى، المرجع فا لتربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٤٣٦.
(٢) عبد الرحمن أحمد الأحمدى وحسن جميل طه، مرجع سابق، ص ١٧.

اليابانية بعينها الأمر الذى جعل الآباء والأبناء يعرفوا من المزايا التى تعود عليهم عند الالتحاق بهذه الجامعات " (١)

أما مهنة التعليم فى المجتمع اليابانى فانها تتصف دائما بالقداسة والاحترام، حيث انه فى الفترة ما بين ١٨٧٨، ١٨٨٧ كان حوالى ٨٠٪ من الطلاب يلتحقون بمدارس أو معاهد تدريب المعلمين - كليات التربية حاليا - من طبقة الصفوة الساموراى (*) Samurai.

وبنهاية فترة ميجى (Meigi) كان معظم الطلاب يلتحقون بمدارس النورمال Normal School لإعداد المعلمين من عائلات غير الساموراى (٢) (Samurai) ومعنى ذلك أن للمعلم اليابانى وضعاً اجتماعياً متميزاً عن الوظائف والمهن الأخرى، لما له من قدسية واحترام فى المجتمع اليابانى.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المعلمين اليابانيين يستفيدون من الخدمات الطبقية والعلاوات الإضافية للمواليد، والإجازات المرضية المدفوعة الأجر، ومصاريف الجنازة عند الوفاة. كما يحصل المعلم على مرتب سنوى لمدى الحياة يصل فى مجمله إلى حوال ٧٠٪ من آخر مرتب حصل عليه قبل المعاش (٣).

ومؤسسات إعداد المعلم باليابان هى مؤسسات تعليمية جامعية تقوم بإعداد معلمى دور الحضانة ورياض الأطفال، ومعلمى المدرسة الابتدائية، ومعلمى المدرسة الثانوية الدنيا ومعلمى المدرسة الثانوية العليا، ومن هذه المؤسسات كليات التربية الاجتماعية ذات الأهداف المشتركة، سواء كانت هذه الأهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، أو ثقافية أو علمية

(١) فوزى درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكى، مرجع سابق، ص ٣٣

(*) الساموراى هم فئة المحاربين اليابانيين الذين اعطوا اهتماماً كبيراً للقيم العسكرية مثل الشجاعة والشرف والانضباط، والتضحية وبرزت هذه الفئة فى فترة سيادة الاقطاع فى اليابان، وقام افراد الطبقة المتوسطة والدنيا من الساموراى بدور بارز فى فترة اصلاح ميجى.

(٢) أحمد ابراهيم أحمد، فى التربية المقارنة (الاسكندرية : دار المطبوعات الجديدة، ٩٠ / ١٩٩١)، ص ٢٧٧.

(٣) المرجع السابق، ص ١٢٢.

وغيرها، ثم يختلطوا معاً من خلال أيديولوجية [١] موحدة يتم غرس القيم والمبادئ والأفكار التى ينادى بها المجتمع اليابانى.

حيث إن أهم سمة يتميز بها اليابانيون هى الوحدة والتجانس، وليس التباين والتعدد، فاليابانيون يرون أنفسهم، منذ القرن السابع عشر، شعباً واحداً يعيش فى أمة متحدة. وظلت هذه الرؤية هى رؤيتهم المثالية، رغم الفروق الطويلة التى عاشتها اليابان مجزأة إلى إقطاعيات. ومن النادر أن يوجد شعب الآن فى مثل تجانس الشعب اليابانى[٢]، إلى جانب ذكائه الحاد وقدرته غير العادية على نقل المعارف وهضمها واستيعابها بالإضافة إلى حب المعلم والمعرفة من ناحية وحب التعليم من ناحية أخرى.

٢- المستوى الفكرى العام :

لقد اتخذ اليابانيون التربية العمود الفقرى للإصلاح الأجتماعى بعد الحرب العالمية الثانية، فقد كانوا يعتبرون محو الأمية والتوسع فى إنشاء المدارس مسئولية المجتمع تجاه أطفاله بينما كانت وظيفة النظام التعليمى - فى مرحلة التصنيع - هى اختيار أكثر المعلمين قدرة لاستكمال تعليمهم، وهذه الوظيفة ما زالت، بل وزادت أهمية فى المجتمع اليابانى، حيث يستمر ٩٤٪ من التلاميذ فى المدرسة بعد انتهاء مدة الإلزام ليتموا الدراسة فى مرحلة التعليم الثانوى، ويكمل ٣٤٪ ممن أتموا تعليمهم الإلزامي دراستهم الجامعية [٣].

ويجدر الإشارة إلى أنه فى عام ١٨٧٥ كان ٥٤٪ من الذكور و١٩٪ من الإناث قد أنهوا تعليمهن الابتدائى، وهذه حقيقة تشير إلى مدى ارتفاع حب اليابانيين للتعليم والتعلم وإلى

(1) Mark Lincicome, Focus on Internationalization of Japanes Education: Nationalism, Internationalization, and The Dilemma of Educational Reform in Japan, Comparative Education Review , Vd. 37 , No-2 , May 1993 , P. 125.

(٢) أدوين رايشاور، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٣) ميرى هوايت، التربية والتحدى - التجربة اليابانية، عرض وتعليق سعد مرسى أحمد، وكوثر كوجك (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩١)، ص ١١٧

تجاوزهم الأوربيين فى هذا المجال. ففى عصر ميجى Meiji كانت نسبة المتلقين للتعليم الإبتدائى من الأطفال قد وصلت فى عام ١٩١٠ إلى مائة فى المائة.

وفى الوقت الحاضر تبلغ نسبة المتقدمين للتعليم الثانوى قد وصلت إلى ٩٤٪ وبذلك تحتل اليابان المرتبة الثانية على مستوى العالم من حيث نسبة التعليم الثانوى حيث تبلغ ٣٧٪ بينما تبلغ فى الولايات المتحدة الأمريكية ٤٧٪ وتحتل فرنسا المرتبة الثانية بنسبة ٢٧٪ منخفضة بذلك عن اليابان ١٠٪ [١] وهذا يدل على أصالة حب اليابانيين للتزود بالعلم وحب التعليم، ورمزاً لتفوقهم فى هدف محو الأمية بالكامل.

ومن ناحية أخرى، فإن مستويات المعيشة الآن باليابان أعلى بكثير مما كانت عليه فى نهاية الحرب العالمية الثانية، نظراً للتفانى اليابانى فى الاستخدام الأمثل الفعال للتربية بشكل خاص فى الوقت الحاضر، كما ترى اليابان فى التربية مفتاحاً لمزيد من التحسينات، وعليه فقد ازدادت الدخول الحقيقية أكثر من ضعفين أثناء الستينات فقط وارتفعت باضطراد فى السبعينات [٢] أيضاً ثم الثمانينات والتسعينات من ناحية، وتقارب هذه الدخول من ناحية أخرى.

وبذلك تتقارب مستويات المعيشة فى المجتمع اليابانى، الأمر الذى يمنع استفحال الأمراض الاجتماعية - داخل هذا المجتمع - مثل الحقد الطبقة والحسد والإحباط وسعى الدولة للإنقاص المستمر للفجوة بين الأجور [٣].

(١) فوزى درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكى، مرجع سابق، ص ص ٣٥- ٣٦.
(٢) ادموند كنغ، التربية المقارنة، منطلقات نظرية ودراسات تطبيقية، الدراسات النفسية ٣٠، ترجمة ملكة ابيض (دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٨٩)، ص ص ٥١٧ - ٥٢٢.
(٣) سيد عاشور أحمد، محاضرة الانطلاقة اليابانية ونبذ العنف الموسم الثقافى لعام ٩٢ / ١٩٩٣ (اسيوط : جامعة اسيوط - قسم الاعلام، ٣٠ نوفمبر ١٩٩٢)، ص ٢٨.

وفى ضوء ما سبق يمكن القول بأن للعوامل الاجتماعية المتمثلة فى التركيب الطبقى للمجتمع والمستوى الفكرى السائد، واللغة، تأثير فى التعليم الجامعى اليابانى بصفة عامة وكليات التربية بصفة خاصة، وذلك من خلال نظرة المجتمع اليابانى إلى التعليم كمطلب اجتماعي من ناحية، وإلى التعليم كمهنة محترمة ومقدسة من ناحية أخرى.

وترجع هذه النظرة إلى القيم الاجتماعية المتوارثة من جيل إلى جيل والتى جعلت من اليابان دولة موحدة ومتجانسة، كما جعلت من أفراد المجتمع أفرادا يقدسون العمل وشغوفين بالتعليم، حيث أن العمل الجاد والاجتهاد والمثابرة يؤدى إلى النجاح فى التعليم وتحسين مستويات المعيشة المتقاربة بين الأفراد وتحسين الحياة الاجتماعية لهم وتحقيق حياة أفضل كل ذلك من خلال توفير التعليم الجيد والمعلم الجيد الذى أدى بالمجتمع اليابانى إلى ما هو عليه الآن.

خامساً : القوى و العوامل الجغرافية :

تؤثر الظروف الجغرافية فى جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفى توزيع السكان وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، ونوعية التربية والتعليم وكذلك فى احتكاك المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى لحدوث التفاعل الثقافى من عدمه.

فالعوامل الجغرافية لها أثار واضحة فى نظام التعليم اليابانى، سواء فى المبانى المدرسية أو تنظيم التعليم أو فى محتويات البرامج ونوع الأدوات المستخدمة، وكذلك فى إدارة التعليم وتمويله.

ومعنى هذا إن العوامل الجغرافية تؤثر فى نظم التعليم من حيث الدور الذى يلعبه الطقس فى تحديد السن المناسبة لبدء مرحلة التعليم الإلزامي وشكل المبانى المدرسية

والهندسية ومواد البناء واحتياج هذه المبانى إلى أجهزة للتدفئة فى البلاد الباردة وأجهزة للتبريد فى البلاد الحارة أو عدم احتياج هذه المبانى لأجهزة من هذا النوع فى البلاد المعتدلة[١] بالإضافة إلى تأثيرها على محتوى ونظم الدراسة فى النظم التعليمية.

فطبيعة البيئة هى التى تحدد كل ما يتصل بنظام التعليم من حيث الجوهر، فهى التى تحدد محتويات البرامج التى تدرس ومواد الدراسية التى تستخدم فى العملية التعليمية، كما أنها تحدد أحياناً شكل الإدارة التعليمية وطريقة تمويل التعليم [٢].

واليابان تتمتع بموقع جغرافى متميز، إذ يحدها من الشمال بحر أوكستك وخليج لابيروز الذى يفصلها عن جزيرة سخالين، ويحدها من الغرب بحر اليابان وخليج كوريا ومن الجنوب الغربى بحر الصين الذى يفصلها عن الصين، ويحدها من الجنوب ومن الشرق المحيط الهادى [٣].

وتمتد - هذه الدولة - فى شكل قوس يواجه سواحل آسيا الشرقية بين دائرتى عرض ٢٤°، ٤٦° شمال خط الاستواء [٤].

وتتكون اليابان من حوالى أربعة آلاف جزيرة، ومن هذا العدد الكبير من الجزر نجد ما يقرب من ٦٠٠ جزيرة مأهولة بالسكان، من أهمها أربعة جزر رئيسية هى هوكايدو HokkIDO فى أقصى الشمال وهونشو Honshu فى الوسط وشيكوكو Shikoku وكيوشو

(١) نبيل سعد خليل، " دراسة تحليلية لنظام التعليم فى جمهورية مصر العربية الصين الشعبية وعلاقته بالشخصية القومية والتنمية، مرجع سابق، ص ١٦.
(٢) نازلى صالح أحمد وعبد الغنى عبود، فى التربية المقارنة (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧٤)، ص ص ٦٥- ٦٦
(٣) فوزى درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكى، مرجع سابق، ص ١٥
(٤) محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة فى الجغرافيا الاقليمية (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦)، ص ص ٣١٠ - ٣١٣.

Kyushu فى أقصى الجنوب والعديد من الجزر الصغيرة [١]، وهونشو هى أكبر الجزر فى المساحة وعدد السكان، وبها مدينة طوكيو العاصمة.

وتبلغ مساحة اليابان نحو ١٤٢٣٠٠ ميل مربع (أى نحو ٣٧٧٨١٥كم٢) وهى بذلك تقل قليلاً عن مساحة ولاية كاليفورنيا الأمريكية التى تبلغ مساحتها ١٥٥,٦٥٢ ميلاً مربعاً[٢]، أى تبلغ نحو ١ : ٢٥ من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية، " ولكنها أكبر من مساحة الجزر البريطانية التى تبلغ مساحتها ١٢٠,٥٧٩ ميلاً مربعاً " [٣] وكذلك تبلغ ١/ ٩ مساحة الهند.

وكان عدد سكان اليابان حوالى ٢٦ مليون نسمة فى عام ١٧٢١م، وقد بلغ هذا العدد فى ١٨٨٦ نحو ٣٨ مليون نسمة، وأصبح هذا العدد نحو ٥٦ مليون نسمة عام ١٩٢٠، ثم ٧٣ مليون نسمة فى عام ١٩٤٠، ثم ٨٩ مليون نسمة فى عام ١٩٥٥ وفى إحصاء عام ١٩٧٧ فقد وصل هذا العدد ١١٤ مليون نسمة أما فى عام ١٩٨١ فقد وصل إلى ١١٦,٨٠٧ مليون نسمة، وقد وصل هذا العدد فى عام ١٩٨٥ نحو ١٢٠,٨٣٧ مليون نسمه، ثم فى عام ١٩٩٠ وصل هذا العدد إلى ١٢٣,٥٣٧ مليون نسمه، وفى عام ١٩٩٣ إلى ١٢٤,٥٣٦ مليون نسمة، بنما وصل هذا العدد أيضاً إلى ١٢٥,٣٥١ مليون نسمه فى عام ١٩٩٦ [٤]. ويمكن توضيح عدد السكان فى اليابان من خلال الجدول التالى :-

---

(1) Student Guide to Japan 1996 , Op. Cit., P. 2.

(٢) فوزى درويش، الشرق الأقصى، الصين واليابان: ١٨٥٣-١٩٧٢ (طنطا : مطابع غباشى، ١٩٩٤)، ص ٣٠.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٠.

(٤) اعتمدنا على المصادر التالية :

- البنك الدولى، تقرير عن التنمية فى العالم ١٩٩٢م، التنمية والبيئة : مؤشرات التنمية الدولية (القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٩٢م)، ص ٢٥٨.
- محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، مرجع سابق، ص ٩.
- جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب السنوى الإحصائى لجمهورية مصر العربية ٩١-١٩٩٦م، مرجع سابق، ص ٣٨٨.
- UNESCO , Statistical Year book , Op. Cit , p.3 - 256.
- Student Guide to Japan 1996 , Op. Cit., P. 2.

جدول (٢٢)

تطور عدد السكان باليابان من ١٧٢١- ١٩٩٦م

السنة	عدد السكان بالألف
١٧٢١	٢٦٠٠٠
١٨٨٦	٣٨٠٠٠
١٩٢٠	٥٦٠٠٠
١٩٤٠	٧٣١٠٠
١٩٥٥	٨٩٠٠٠
١٩٦٠	٩٣٤٠٠
١٩٧٧	١١٤٠٠
١٩٨٠	١١٦٨٠٧
١٩٨٥	١٢٠٨٣٧
١٩٩٠	١٢٣٥٣٧
١٩٩٣	١٢٤٥٣٦
١٩٩٦	١٢٥٣٥١

ويلاحظ من جدول (٢٢) أن هناك تباين فى نسبة الزيادة السنوية فى أعداد السكان، إذ كانت هذه الزيادة تصل إلى المليون نسمة حتى النصف الأول من الثمانينات وبدأت هذه النسبة فى التناقص تدريجياً منذ عام ١٩٨٥م وحتى الآن وذلك نتيجة لانتهاج الدولة سياسة تحديد النسل بشتى الوسائل والطرق الممكنة، الأمر الذى كان سبباً مباشراً فى انخفاض معدلات المواليد السنوية.

وتمتاز اليابان بطبيعتها الخلابة، وجبالها الشاهقة، وجزرها الصغيرة الساحرة المتناثرة فى المحيط الهادى، وبحر اليابان. إلا إن تربتها بركانية وعنيفة فى نفس الوقت وتكثر بها مناجم الفحم والنحاس، بينما تفتقر إلى الحديد والنفط. كما تتعرض اليابان من حين لآخر

لهزات أرضية، فهى تقع فى أكثر المناطق تعرضا للزلازل فى العالم، كما أن بها نحو٥٠ بركانا نشيطاً[١].

وهذه الزلازل وتلك البراكين التى تصيب الجزر اليابانية، قد تسببت فى معاناة الإنسان اليابانى وانعكست هذه المعاناة على طباعة فساهم ذلك فى إكسابه كثير من الصفات مثل المقدرة على التحمل والتخطيط المستقبلى لمواجهة الصعوبات والمشكلات البيئية.

نظراً لشكل اليابان الممتد، فإنها تكاد تلامس من أحد طرفيها القطب الشمالى كما يكاد يلامس طرفها الجنوبى مناطق ذات مناخ حارى مدارى، وتتمتع اليابان بمناخ صيفى حار، وأمطار دائمة وغزيرة فى فصل الصيف والحرارة الشديدة جداً، فعلى سبيل المثال، فى شهر أغسطس تتراوح درجات الحرارة من ٣٥° م فى هاكودات و٤٩° م فى نجازاكى، و٤٧° فى طوكيو، وقد تصل إلى ٥٤° فى هيروشيما [٢]. وعليه فالمناخ بوجه عام قارس البرودة شتاءاً وحار رطب معظم فصول الصيف، إلا أن " التغيرات الموسمية متميزة كذلك، فالربيع والخريف لطيفان دائماً، وذلك لأن اليابان تقع فى مركز المنطقة المعتدلة [٣]، " فهى غالباً لطيفة المناخ.

وبالتالى يؤثر هذا المناخ فى نظام التعليم اليابانى مثل ضرورة الاهتمام فى الأبنية المدرسية والجامعية بتوفير مساحات وملاعب رياضية ومقفولة داخل البناء ذاته والاهتمام بالأنشطة المتعددة التى تتم داخل الأبنية المقفولة وكذلك الاهتمام بوجود أجهزة

(١) محمود عبد الرازق شفشق وآخرون، مرجع سابق، ص صن ٢٠٦ - ٢٠٧.
(٢) فوزى درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكى، مرجع سابق، ص ١٨.
(3) Student Guide to Japan 1996 , Op. Cit., P. 2.

التكييف (أجهزة التبريد والتدفئة) داخل الأبنية التعليمية، حتى تحقق العملية التعليمية أهدافها.

ولعل الموقع الجغرافي لليابان وانفصاله عن بقية قارة آسيا يجعله شبيه بالموقع الجغرافى للملكة المتحدة البريطانية حيث حمتها البحار المحيطة من الغزوات وجعلت منها سواحلها التى يبلغ مداها ١٣٠٠٠ ميل أمة بحرية.

فاقتضى موقعها الجغرافى والضروريات التجارية أن تهيمن على البحار وتلتقى حولها التيارات البحرية الدافئة الآتية من الجنوب مع الهواء البارد والهابط من قمم الجبال فيجعل كل ذلك - مناخ فى اليابان فى هذه الجزيرة الكبرى مشابهاً تماماً للمناخ الانجليزى.

ولا يقتصر تأثير القوى والعوامل الجغرافية فى نظام التعليم مثل ضرورة الاهتمام بالأبنية التعليمية والأنشطة التى تتم داخلها، والمحتوى الدراسى وطرق التدريس، بل تؤثر فى الإدارة التعليمية وتؤثر فيها.

إذ أن الإشراف على التعليم وتمويله فى اليابان يتركز فى يد الدولة [١]، حيث تعتبر وزارة التربية والعلوم والثقافة المعروفة باسم المومبوشو MOMBUSHO [٢] والتى أُنشئت عام ١٨٧١، هى الهيئة المركزية المسئولة عن اجدارة التعليم العالى والعام والشئون الثقافية والعلمية فى ارجاء اليابان.

وقد اتسم عمل هذه الوزارة بالمركزية الشديدة فى بداية الأمر، ثم " بدأت الإدارة التعليمية فى اليابان تتوزع ما بين الحكومة القومية والحكومات المحلية، فمثلاً وزارة التعليم والثقافة والعلوم مسئولة عن إدارة الخدمات الحكومة على المستوى القومى وجميع

(1) Mark Lincicome , Op. Cit., P. 127.

(٢) عبد الرحمن أحمد الأحمدى وحسن جميل طه، مرجع سابق، ص ٣٦.

المستويات التعليمية، بما فيها المستوى الثالث، كما أن بعض المحافظين ومديرى الجامعات الإقليمية والكليات لهم بعض المسئوليات التعليمية [١].

وبالتالى فإدارة الجامعات تابعة للدولة حيث هناك مجموعة من الهيئات تقوم بالتخطيط والإشراف والتنسيق، منها الرابطة القومية للجامعات، ورابطة الجامعات العامة، والمجلس القومى للجامعات، والمركز القومى للتربية، بالإضافة إلى وزارة التربية والثقافة والعلوم إلا أن الجامعات - بكلياتها المختلفة - تتميز بالاستقلال المالي والإداري[٢]، مما ترتب عليه استقلالها العلمى والفكرى وكذلك الحرية فى اتخاذ القرارات.

أما إعداد المعلم - لجميع المراحل التعليمية - يتم فى معاهد إعداد المعلمين أو الجامعات أى فى كليات التربية اليابانية، وتشرف الوزارة - وزارة التربية والثقافة والعلوم MOMBUSHO على إعداد المناهج اللازمة لذلك وتوافق عليها ثم يمنح الطالب المتخرج من هذه المعاهد شهادات من فئتين .

الفئة الأولى : معلم الثانوية العليا بعد تخرجه من الجامعة - كلية التربية (٤ سنوات) والحصول على الماجستير يمنح شهادة صلاحية التدريس، الفئة الثانية: معلم المراحل الأخرى بعد تخرجه من الجامعة - كلية التربية (٤ سنوات) والحصول على شهادة الصلاحية للتدريس بعد ستة شهور [٣].

والفئة الثانية : تتضمن معلم رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية الدنيا (المتوسطة).

---

(1) Holmes , Brian , International Year book , Vol. xxx11, (Paris : Unesco , 1980) , P.115.

(٢) عبد الجواد السيد بكر، " إرادة التغيير فى اليابان "، إرادة التغيير التربوى فى الوطن العربى وادارته فى الفترة من ٢١- ٢٣ يناير ١٩٩٥، المؤتمر السنوى الثالث الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة ١٩٩٥، ص ١١٥.

(٣) المرجع السابق، ص١١٥.

ومما سبق يتبين أن العوامل الجغرافية لها تأثير واضح على التعليم - بصفة عامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة - حيث أن المبانى الجامعية - لكليات التربية - بها أجهزة تبريد وأجهزة تدفئة، تبعاً لدرجة الحرارة التى تسود الإقليم الذى توجه به الكلية بالإضافة إلى أن اليابان فى ظل الظروف والعوامل الجغرافية " تقوم بتوفير كافة الإمكانات - سواء كانت مادية أم بشرية - والتسهيلات للطلاب الجامعيين، وأيضاً للطلاب الأجانب الراغبين للدراسة فى الجامعات اليابانية [١]، كما أنه يصعب إتباع النظام الإداري المركزي البحث فى إدارة الكليات التابعة للجامعات المختلفة، وذلك نظراً لشكلها الممتد وانتشار كليات التربية فى الجزر اليابانية المختلفة مما جعل هذه الكليات تتمتع بالاستقلالية التامة فى جميع الأمور.

سادساً : درجة التقدم الحضارى:

تعتبر درجة التقدم الحضارى نتيجة مباشرة من نتائج العديد من القوى والعوامل الثقافية، كالعوامل التاريخية والعوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية والعوامل الجغرافية، فالحضارة لأى مجتمع من المجتمعات ليست إلا تلك العناصر المستمدة من الثقافة، والتى تناولها الإنسان بالتهذيب والتفكير وحولها إلى وسائل لتحقيق غايات ملموسة[٢].

ونظام التعليم فى أى مجتمع من المجتمعات فى حد ذاته هو وليد القوى والعوامل الثقافية السابقة الذكر - بما يقدمه من قوى بشرية، من مختلف التخصصات التى يحتاج

(1) Mark Lincicome , Op. Cit., PP. 125- 127.

(٢) عبد الغنى عبود، التربية المقارنة فى نهايات القرن : الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام) مرجع سابق ص ١١٩.

إليها المجتمع، ومن مختلف درجات التخصص - يعتبر المحدد الأساسى لدرجة التقدم الحضارى التى وصل إليها ذلك المجتمع.

وهناك ثمة علاقة سببية بين التربية (التعليم) والتمدن الفردى - على حد تعبير فاجرلند وساها Fagerlind AND Saha، حيث إن هذه التربية لا تخلق مهارات خاصة فحسب، بل أنها تخلق اتجاهات نحو الرغبة فى ألوان خاصة من النشاط، وهذه الاتجاهات تعتبر أكثر أهمية فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية، من المهارات الخاصة التى قامت العمليات التربوية بخلقها بشكل مباشر (١).

ورغم ذلك تعود درجة التقدم الحضارى لأى مجتمع، فتؤثر بدورها فى نظام التعليم لأنها تحدد مدى قدرة المجتمع على بناء المدارس والجامعات وكافة المؤسسات التعليميةوتوفير الإمكانات البشرية والمادية لهذه المؤسسات من أعضاء هيئة التدريس المعدين إعداداً جيداً، وكافة الإمكانات والتجهيزات الخاصة بالعملية التعليمية، وتقديم برامج عصرية، وتقديم خدمات تعليمية عصرية مناسبة، وما إلى ذلك.

ويقوم التقدم الحضارى فى المجتمع اليابانى على ثلاث قواعد رئيسية، هى:

(أ) القوى البشرية من كافة التخصصات، وعلى كافة المستويات التى تتطلبها حركة الحياة فى المجتمع، خاصة تلك القوى البشرية التى تعود نهضة البلاد فى مختلف المجالات من علماء ومهندسين وأطباء ومعلمين وقادة وإداريين حيث إن وجود مثل هذه القوى البشرية

(١) عبد الغنى عبود، الأيديولوجيا والتربية، مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ١٩٠.

رهن بوجود نظام التعليم العصرى بالدرجة الاولى [١].

فالمعلمون ذوو مكانة عالية فى اليابان، فهم يتمتعون بوضع اجتماعي واقتصادي مرموق، فهم يعتبرون من أصحاب المهن المحترمة والمقدسة جداً، كما أن مرتب المعلم أعلى بكثير من مرتب المهندس والطبيب، ومن أي موظف حكومي آخر، وقد يزيد أيضاً عن مرتبات أصحاب المهن الأخرى فى القطاع الخاص، إذ يتراوح من (١٥٦٠٠- ٥٤٤٠٠) دولار سنوياً [٢]، بالرغم من أن مرتب المعلم اليابانى يزداد مع زيادة سنوات عمله.

(ب) المنظمات والمؤسسات القادرة على استيعاب هذه القوى البشرية - صناعية وتجارية وزراعية وسياسية واجتماعية وثقافية وتعليمية، وبالتالى القادرة على الاستفادة بهذه القوى البشرية المختلفة [٣].

وكليات التربية التى تقوم بإعداد القوى البشرية المدربة من علماء وباحثين تربويين ومعلمين أكفاء التى تقود نهضة البلاد فى مجال التعليم، حيث تعد المعلمين لمختلف المراحل التعليمية بداية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية العليا. مع العلم أن هناك اعتقاد راسخ بأن التعليم أفضل طريق لحياة أفضل وأن تقدم اليابان مرتبط بالتوسع والاهتمام بالتعليم بصفة عامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة[٤].

---

(١) عبد الغنى عبود، إدارة التربية فى علم متغير، مرجع سابق، ص ١٥٣.

- Cynthia Hearn Dorfman (ed.,) Japanese Education : To Day U. S. A., Depr. of Education , Washington D.C, 1987 , P. 16.

نقلاً عن :

وليم عبيد، اطار " تكا - بعى " لإعداد المعلم، كليات التربية فى الوطن العربى فى عالم متغير، فى الفترة من ٢٣- ٢٥ يناير ١٩٩٣، المؤتمر السنوى الاول، دراسات المؤتمر المجموعة الاولى، القاهرة الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ١٩٩٣، ص ٢٧.

(٣) عبد الغنى عبود، إدارة التربية فى عالم متغير، مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٤) أحمد إسماعيل حجى، التعليم الجامعى المفتوح مدخل إلى دراسة علم تعليم الراشدين المقارن، مرجع سابق ص ١٩٦.

(حـ) نظام التعليم العصرى الذى ينفتح على المجتمع مؤسساته ومنظماته، ليوفر له ما تتطلبه ومؤسساته من قوى بشرية بالكيف والكم المطلوبين، وفى الوقت المناسب [١]

ونجاح اليابان فى إعادة بناء مجتمعها المحطم المتناثر، عقب الحرب العالمية الثانية يعزى عادة إلى نظامها التربوى (التعليمى) الممتاز، وهذا النظام لم يكن وليد الفترة التى تلت الحرب اى بعد ١٩٤٥م، ولكنه فى الواقع ناتج عن تطور كبير خلال عدد كبير، وخاصة فترة تكوجاوا Tokugawa حيث أثبتت الدراسات الغربية الحديثة أن الإسهامات الهامة للتربية فى فترة تكوجاوا كانت هى الأساس فى تطور اليابان الحديثة ونموها [٢].

وكذلك فى فترة ميجى Meiji فقد اهتمت الحكومة اليابانية بإقامة نظام عصرى للتعليم هدفه مساعدة اليابان فى اللحاق بركب الغرب المتقدم فأرسلت البعثات إلى الخارج لدراسة نظام التعليم فى البلاد الغربية المتقدمة وفى نفس الوقت يتم دعوة المستشارين الغربيين إلى اليابان للمساهمة فى تصميم مداخل جديدة للتعليم.

وتتأثر المؤسسات التعليمية اليابانية وإدارتها - وخاصة كليات التربية - بدرجة التقدم الحضارى وذلك من حيث وعى أولياء الأمور والأبناء بقيمة التعليم والحرص على النجاح فيه فإن امتلاك المجتمع اليابانى لتراث حضارى يتمثل فى نظرة المجتمع على أنه لم يتطور ويتقدم إلا بتطور وتقدم التعليم وإقبال الآباء والأبناء على بذل مزيد من الجهد الدائم والتضحية بأى عدد من السنين.

فبالإضافة إلى امتلاك اليابان لتراث حضارى يتمثل فى الاهتمام بالتعليم بعامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة - هناك العديد من العوامل الثقافية التى ساهمت فى

(١) عبد الغنى عبود، إدارة التربية فى عالم متغير، مرجع سابق، ص ١٥٣.
(٢) إدوارد ر. بوشامب، مرجع سابق، ص ١٧.

التقدم الحضارى التى تعيشه اليابان حالياً، حيث أصبحت اليابان نتيجة للظروف التاريخية التى مرت بها على قمة الدول المتقدمة التى تمتلك العديد من الإمكانات التى اسهمت فى تقدم التعليم بها، سواء كانت بشرية أو مادية، وذلك من حيث إيمان المجتمع اليابانى بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأفراد وتوفير الحرية للمتعلمين فى اختيار ما يناسب ميولهم من أنواع التعليم طبقاً لدستور ١٩٤٦ والقانون الأساسى للتعليم لسنة ١٩٤٧، بالإضافة إلى قوة الاقتصاد اليابانى الذى ساعد على توفير كل الوسائل و الإمكانات المادية والبشرية اللازمة، لتحقيق المؤسسات التعليمية - كليات التربية - أهدافها.

وكذلك يتضح أثر التقدم الحضارى فى القبول بكليات التربية اليابانية فى احترام هدايات ورغبات الطلاب التى تؤخذ فى الاعتبار كمؤشرات للقبول

وأيضاً هناك باليابان اهتمام بالشروط التى يقبل الطلاب فى ضوئها إلى جانب اجتيازهم لامتحانات القبول، حيث يؤخذ فى الاعتبار نتائج الاختبارات التحصيلية والسجل الشامل للطلاب والذى يحتوى على جميع المعلومات الخاصة بهم، وكذلك التقارير التى تكتبها المدرسة الثانوية التى كانوا بها، وكذلك بناء على توصية المرشد التعليمى التى تأخذ صفة الجدية فى القبول بكليات التربية. كما يقبل الطلاب بهذه الكليات بناءً على تاريخهم الصحى ونتائج الصحى ونتائج الفحوص الطبية التى تجرى عليهم بصفة مستمرة كانت بالمدارس الثانوية وأثناء الالتحاق بتلك الكليات.

تعقيب :

يتأثر التعليم الجامعى وإدارته - وخاصة كليات التربية - بمجموعة من القوى والعوامل الثقافية المتداخلة معاً، ومن هذه القوى و العوامل الثقافية :

العوامل التاريخية و العوامل الاقتصادية و العوامل السياسية و العوامل الاجتماعية و العوامل الجغرافية ودرجة التقدم الحضارى وبالتالى فإن فهم التعليم الجامعى وإدارته بصفه عامة وإدارة كليات التربية بصفة خاصة باليابان لا يتحقق إلا من خلال التعرف على تلك العوامل. حيث أتضح ما يلى : -

أن للعوامل التاريخية تأثير على تقدم التعليم الجامعى اليابانى وتطوره، فقد تفوقت اليابان على دول الغرب التى سبقتها عن طريق التقدم بعدة قرون فى هذا النوع من التعليم، حيث استطاعت اليابان أن تهتم بالثروة البشرية من ناحية وتوفير الفرص التعليمية والعمل على تحقيق تكافؤها من ناحية أخرى. وجدير بالذكر أن تطور التعليم الجامعى - فى اليابان مر بأربع فترات الأولى :

فترة تكوجاوا، وفترة ميجى Meiji ، وفترة الحرب ١٩٤٠ - ١٩٤٥، وفترة من ١٩٤٦ حتى الآن.

وأيضاً أن القوى و العوامل السياسية لها تأثير على التعليم الجامعى اليابانى وإداراته - وخاصة كليات التربية وإدراتها -، حيث أوضح الباحث مقدار التدخل السياسى فى التعليم وطبيعة الحزب الحاكم وتأثيره على مسيرة التعليم الجامعى. فبالرغم من أن اليابان كان مجتمعاً أقطاعيا ولم يتجه لممارسة الديموقراطية.

حيث كانت السلطة والسيادة تتركز فى يد الإمبراطور، إلا أن اليابانيين أقاموا نظاماً ديمقراطياً وذلك من خلال الدستور اليابانى، وهذا انعكس على الجامعات التى تتمتع بالاستقلالية والحرية فى اتخاذ القرارات.

إلا أن هناك هيئة استشارية هى المجلس القومى للجامعات - هذه الهيئة أنشأتها وزارة التربية والعلوم والثقافة عام ١٩٨٧ - وهى الهيئة المسئولة عن الإشراف على

الجامعات والكليات التى تتبعها، بالإضافة إلى مجالس الجامعات ومجالس الأقسام هى السلطات التعليمية المسئولة عن الجامعات والكليات وبذلك فإن للعامل السياسى أثر فى إدارة كليات التربية.

وأن للعوامل الاقتصادية تأثير كبير على التعليم الجامعى اليابانى بما فيها مؤسسات إعداد المعلم، من خلال نقطتين هامتين هما البناء الإقتصادى والنظرية الاقتصادية الرأسمالية التى يسير عليها المجتمع اليابانى، حيث إن قوة الاقتصاد الياباني ساعدت على توفير الإمكانات المادية والبشرية، لأن اليابان من الدول المتقدمة وهى من ذوى الاقتصاد المرتفع و الإمكانات العالية كما أن اليابان تسير فى طريق الرأسمالية وهناك مشاركة بين الحكومة والأفراد والهيئات فى الإنفاق على التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة، ولا شك أن الحكومة القومية تسهم فى دعم المؤسسات الجامعية وتعمل على توفير الإمكانات المادية والبشرية للنهوض بالعملية التعليمية بكليات التربية، بالإضافة إلى الأفراد والهيئات، فيتخرج المعلم لجميع المراحل التعليمية الكفء القادر على نهضة المجتمع، وسبباً فى كل تقدم، والوضع الاقتصادي المرتفع الآن.

كما أن القوى الاجتماعية فى اليابان والتركيب الطبقى للمجتمع اليابانى مع وجود بعض التغيرات الاجتماعية كان لها تأثير كبير على التعليم الجامعى اليابانى، حيث يتميز اليابانيون بالوحدة والتجانس وليس التباين والتعدد، وبالتالى تؤثر العوامل الاجتماعية على إدارة كليات التربية من ناحية وسياسة قبول الطلاب من ناحية أخرى وذلك من خلال نظرة المجتمع اليابانى إلى مهنة التعليم وهى نظرة مقدسة ومحترمة.

وكذلك أثر الموقع الجغرافى ومصادر البيئة فى اليابان على التعليم الجامعى فموقع اليابان وانفصاله عن قارة آسيا شبيه بالموقع الجغرافى لبريطانيا، فقد حمتها البحار

المحيطة من الغزوات وبذلك اقتضى الموقع الجغرافى لليابان أن تهيمن على البحار. وتأثير هذه العوامل يتحدد فى ضرورة الاهتمام بالأبنية التعليمية، وخاصة مبنى كلية التربية والمحتوى الدراسى وطرق التدريس ومدى ملائمته للمواصفات العالمية، علاوة على أن العوامل والقوى الجغرافية تؤثر فى إدارة كليات التربية.

فمن خلال الطقس والمناخ، يتم تزويد هذه الكليات بإمكانيات مادية مثل المعامل والتجهيزات، كذلك أجهزة التكييف من أجهزة تبريد وأجهزة تدفئة تبعاً لدرجة الحرارة التى تسود الإقليم الذى توجد فيه.

وأخيراً أتضح أن لدرجة التقدم الحضارى فى اليابان تأثير فى التعليم الجامعى فحضارة اليابان وتقدمها يجعل هناك إمكانيات مادية وبشرية وهذه الإمكانات من أهم مقومات كليات التربية، ومن ناحية القبول بتلك الكليات، يتضح أثر التقدم الحضارى الذى يضع فى الاعتبار احترام رغبات الطلاب وهوايتهم التى تؤخذ فى الاعتبار كمؤشرات للقبول، بعد اجتياز امتحانات القبول التى تعقدها الكلية مثل الاختبارات التحصيلية واختبارات القدرات والاستعداد والتحصيل، ثم السجل الشامل لدرجات الطالب فى المرحلة الثانوية، ونتائج الفحوص الطبية، علاوة على اللياقة البدنية والجسمية، وغيرها.